التقويم التربوي بين النظرية والتطبيق في طريقة تدريس المقاربة بالكفاءات

Educational evaluation between theory and practice in the method of teaching the approach with competencies

السعيد بن عزة

جامعة الوادي -الجزائر

Benazzasaid2019@gmail.com

فوزي لوحيدي

جامعة الوادي -الجزائر

faouzilouhidi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/29 تاريخ القبول: 2020/01/13 تاريخ النشر: 2021/03/29

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التطرق إلى مفهوم التقويم التربوي وإبراز أنواعه وكذلك تحديد أهم الاستراتيجيات والوسائل المعتمدة في التقويم والمطبقة في المنظومة التربوية والمعتمدة في الإصلاح الأخير وفق المقاربة بالكفاءات , وضبط ذلك من خلال إجراء مقارنة بسيطة بين التقويم التربوي التقليدي والتقويم التربوي الحديث .

الكلمات مفتاحية: التقويم –المنظومة التربوية – المقاربة بالكفاءات.

Abstract:

The current study aimed to address the concept of educational evaluation and high light its types , as well as identifying the most important strategies and methods adopted in evaluation and applied in the educational system and adopted in the recent reform according to the approache to competencies , and controlling this by making a simple comarison between the troditional educational avalution.

Keywords: Evaluation- educational system –approach to competencies

1. مقدمة:

تسعى معظم دول العالم إلى مواكبة التطورات الحاصلة في شتى الميادين خصوصا العلمية منها والتكنولوجية وذلك ببروز العولمة كظاهرة عالمية تطلبت الاندماج فيها ، وهذا ما دفع الى اعتماد نظام تربوي قائم على أسس عالمية متطورة، فالجزائر وعلى غرار بقية دول العالم ومنذ الاستقلال إلى يومنا هذا شهدت جملة من الإصلاحات التي مست نظامها التربوي وآخرها إصلاح 2003والتي تهدف إلى مساهمة التعليم في بناء وتطوير الوطن سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ...، وليكون الإصلاح فعالا لابد أن يكون شاملا بحيث يتضمن إصلاح المناهج والكتب والمعلم والمتعلم والوسائل التربوية والتقويم ...، ويُعد التقويم من أهم المراحل التي نحكم من خلالها على مدى نجاح الإصلاح وما يتم تنفيذه أو فشله لذلك , يحظى موضوع التقويم بأهمية كبيرة في العملية التربوية كونه أحد أهم مكوناتها، فهو عملية مصاحبة للعملية التعليمية لذلك فهو يتغير حسب طريقة التدريس المعتمدة كما انه يختلف من حالة الى أخرى وهذا ما يتحدد من خلال أنواعه وأصنافه .نظرا لأهميته وقيمته الكبيرة حيث مكننا من معرفة مدى ومستوى نجاح أو فشل أي عملية تعليمية , كما يُمّكن من اكتشاف نقاط الضعف لدى المتعلمين والعمل على تقويتها، فزيادة معدلات الرسوب والتسرب المدرسي وتراجع مستوى العملية التعليمية التعلمية يعود بالدرجة الأولى إلى الخلل الموجود في نظام التقويم , حيث يمثل التقويم عنصر أساسي في مجال التربية والتعليم وذلك بهدف تطوير حياة الانسان والرفع من المستوى العلمي للمتعلمين وهو ما دفع بقطاع التربية الى الاهتمام بهذه العملية , وقد أكدت المدرسة الجزائرية قيمة وأهمية التقويم في العملية التعليمية التعلمية خاصة في الإصلاحات الجديدة التي بدأت منذ 2003التي تبنت فيها طريقة تدريس جديدة والتي تعرف بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي مست جميع الأطوار التعليمية بالتدريج بداية بالابتدائي فالمتوسط فالثانوي , ونظرا لأهمية التقويم التربوي فقد تناولناه بالدراسة في

مداخلتنا هذه الموسومة بعنوان " التقويم التربوي بين النظرية والتطبيق في طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات " وتم طرح التساؤلات الآتية :

ما المقصود بالتقويم التربوي ؟ وماهي انواعه ؟

كيف تتم عملية التقويم في طريقة المقاربة بالكفاءات ؟

2 -مفهوم التقويم :

هو عملية تحديد مدى التحقق الفعلي للأهداف التربوية أو إصدار الحكم على ما توصلنا إليه من أهداف تعليمية والوقوف على نقاط القوة والضعف وتحقيق هذه الأهداف بطريقة أفضل وتحسين عملية التدريس. 1

نلاحظ من خلال تفحصنا لهذا التعريف أنه يركز أن التقويم يقوم على تحقيق الأهداف وربطه بمدى تحققها ، وهذا ما وافقه عليه كل من سكانيل وتراسي وهو ما نبينه في التعريف القادم .

و يعرف **سكانيل وتراسي** التقويم بانه :

العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الاهداف التي يتضمنها المنهج وبيان أوجه القوة ونقاط الضعف أي انه عبارة عن عملية تشخيص علاج .2

نلاحظ هنا أن تعريف كل من سكانيل وتراسي يوافق التعريف السابق في تركيز التقويم على تتبع تحقيق الاهداف ، الا انه يضيف إليه محاولة التقويم تشخيص علاج للمشكل الذي يعيقنا في تحقيق الاهداف المرجوة من المنهج . وهو ما ركز عليه بلوم في تعريفه للتقويم

إذ يعرف **بلوم** وزملاؤه التقويم بانه عملية إصدار الحكم على قيمة من القيم لأجل غرض معين أو على مجموعة افكار أو حلول أو طرق ومواد وغيرها .3

التقويم التربوي هو عملية اتخاذ القرار التربوي على أساس من القياس والملاحظات بهدف التطوير. 4

التقويم التربوي يعني عملية إصدار حكم على مدى تقدم المتعلمين نحو بلوغ الاهداف التي تم تحديدها والتخطيط لها ,فهو يعتبر جزء من عمليتين "" التعليم والتعلم " ويشكل المرحلة الأخيرة منها ,ونقطة البداية لتعلم جديد أو لاحق بالإضافة الى ذلك فهو يشير الى مواطن الضعف والقوة في هاتين العمليتين بهدف إدخال تحسينات عليها من حيث أساليب التدريس أو الوضع التعليمي أو المادة الدراسية وغير ذلك .5

ويعتبر هذا التعريف خلاصة لما وصلت أو ما حاولت الوصول إليه التعريفات السابقة واستنادا عليه وعلى ما سبقه من تعريفات يمكننا أن نصوغ **تعريفا إجرائيا** للتقويم فنقول أنه : عملية إصدار حكم على ما توصلنا إليه من تحقيق الاهداف المرجوة ، والتي تم التخطيط لها سلفا، والوقوف على نقاط القوة والضعف خلال القيام بعمليتي التعليم والتعلم ومحاول تشخيص لحالة التعليم وذلك لإدخال تحسينات عليها من كل الجوانب التي من شأنها أن تزيد في كفاءة العملية التعليمية والتربوية .

3_أنواع التقويم :

يصنف التقويم الى أنواع أساسية ومهمة ومن بينها :

3_1_التقويم التشخيصي : ويسمى بالتقويم القبلي أو التمهيدي وهو التقويم الذي يتم إجراؤه قبل بداية أي برنامج تربوي للحصول على المعلومات الأولية القبلية لدى المتعلم حيث يهدف هذا النوع من التقويم الى قياس مدى استعداد المتعلمين وامتلاكهم لمتطلبات التعليم السابق للتعليم اللاحق كأن يتم تحديد المفاهيم والمبادئ والمهارات الجديدة المتضمنة في وحدة دراسية .6

فهذا النوع يعد ضروري لأنه :

-يمكن من اتخاذ قرار بإعادة النظر في الأهداف التي لم يتمكن الطلبة من متطلباتها السابقة .

-اتخاذ قرار بتقسيم الطلبة الى مجموعات أكثر تجانسا حسب درجة التمكن أو حسب طريقة التعلم .7

-يساعد على معرفة نقاط الضعف في الوحدة التي لم يكن مستوى التلاميذ جيد فيها .

3_2_التقويم التكويني : ويسمى التقويم البنائي وهو تقويم يتم إثناء العملية التعليمية التعلمية ويركز في الأساس على ما أحرزه التلاميذ من تقدم في مجال التعلم وما عجزوا عن تعلمه أي الفشل وهذا ما يدفع الى ضرورة تغيير أساليب التقويم المتبعة وبذلك نتمكن من معرفة مدى تمكن المتعلم من مهام تعليمة معينة .8

ويساعد هذا النوع من التقويم في التعرف على مراقبة تطور وتقدم التعلم لدى التلاميذ خطوة بخطوة ,كما يثير دافعية التعلم للتلاميذ وذلك من خلال اطلاعه على نتائج تعلمه , إضافة الى انه يساعد على توجيه تعلم التلاميذ الى الطريق الصحيح , كما يعمل على زيادة انتقال اثر التعلم وذلك عن طريق تأثير التعلم الجيد السابق في التعليم اللاحق .

ويستخدم هذا النوع من التقويم بأشكال كثيرة ومتنوعة ومنها :

الاختبارات القصيرة والتمرينات والتطبيقات العملية والمناقشات الصفية والواجبات البيئية ومتابعتها.9

3-3-التقويم التحصيلي :

ويسمى التقويم الختامي أو الشامل أو التجميعي ويتم بعد الانتهاء من الحصة أو الوحدة أو المجال، أي يكون في نهاية العملية التعليمية ولا يهتم فيه المعلم بنتائج التلاميذ فقط بل يهدف إلى تحديد مدى اكتساب المتعلم للكفاءات القاعدية والتحكم فيها لتأهيله لمواصلة التعلم في السنة الموالية كما يهتم بتقويم الأثر والنواتج كما انه يتعلق بالبرنامج كله .10

فغاية هذا النوع من التقويم التحقق من مدى وصول التلميذ للملمح المسطر له في مادة دراسية محددة.

4_خصائص التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات :

يتميز هذا التقويم بمجموعة من الخصائص ومنها :

تقويم لا يركز على المعارف وحدها بل يركز على التنمية الشاملة للمتعلم

يبنى هذا التقويم أساسا على الوضعيات التي يتم فيها انجاز عمل شخصي من طرف التلميذ بحيث يوظف فيه جميع مكتسباته القبلية .

الاختبارات في هذا التقويم تبين مستوى الأداء لدى التلاميذ ضمن إشكاليات أو وضعيات مشكلة .

الاختبار يقيس بناء الكفاءات بين المستويات الدراسية في شكل عمودي وافقي .11

يكون التقويم شامل لجميع الوسائل التي تمكن من معرفة مؤشر الكفاءة .12

التقويم يعتمد على أسلوب حل المشكلات انطلاقا من الوضعيات المشكلة التي يتم فيها استحضار كل المهارات .

5_مبادئ التقويم في اطار المقاربة بالكفاءات :

يقوم هذا التقويم على مجموعة من المبادئ أهمها :

اعتماد أساليب التقويم التحصيلي على جمع معلومات موثوق منها ووجيهة بشأن المستويات التدريجية للتحكم في الكفاءات المستهدفة قصد التدخل البيداغوجي وفق الحاجات المميزة للتلاميذ. 13

التركيز على الملاحظات أثناء التنقيط العددي للنتائج المدرسية أثناء العملية التقويمية حتى تتكون علاقات بنائية بين التلميذ والمعلم والولي

يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ وهذا من خلال الأنشطة التقييمية

توفير الأنشطة الجماعية التعاونية التي تسمح للطلاب بان يتعاونوا مع بعضهم البعض وذلك وفق نظام أو مبدأ العمل بالأفواج .14

تكليف التلاميذ بأنشطة تبرز فيها القدرات العقلية من خلال حل المشكلات .

6_مقارنة بين التقويم في البيداغوجيا التقليدية والتقويم في اطار البيداغوجيا الجديدة :

التقويم التقليدي	التقويم في إطار المقاربة بالكفاءات
-تقويم القدرة على التخزين والاستعراض للمعارف النظرية -اختبارات تحصيلية تبرهن على ما أصبح المتعلم قادرا على حفظه واستظهاره -التركيز على الانتقال من مستوى دراسي الى مستوى دراسي أخر -التقويم مرتبط بالمحتوى الدراسي	-تقويم القدرة على جودة الأداء وتوظيف المكتسبات واستثمارها ضمن وضعية جديدة له دلالة بالنسبة للتلميذ -اختبارات تبرهن على مدى ما أصبح التلميذ قادرا على أدائه ضمن وضعيات مشكلة -التركيز على بناء الكفاءات بشكل إدماجي -التقويم يشمل كل الوسائل التي تمكن من معرفة مؤشر الكفاءة

7_أهمية التقويم :

-التقويم يعتبر ركنا أساسيا في العملية التربوية لأنه يؤدي الى معرفة المدى الذي وصل إليه الطلاب في اكتساب مهارات التعلم .

-يمكننا التقويم من قياس التحصيل الدراسي وقياس مقومات الشخصية

-التقويم عامل مهم في الكشف عن المواهب وأصحاب القدرات والمهارات

-يعد ركن من أركان التخطيط التربوي .

-يعد سبيل لقياس مدى التقدم في بلوغ الأهداف التربوية .

-يؤدي التقويم الى زيادة دافعية التعلم لدى الطلاب .

-يساعد التقويم على تطوير المناهج خاصة في ظل التطور والتقدم العلمي المعاصر.

8_كيفية التقويم وفق المقاربة بالكفاءات : تتحد عملية التقويم في هذه المقاربة من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية 15 :

ماذا أقوم ؟ متى أقوم ؟ ماهي الوسائل المعتمدة في التقويم ؟

والاجابة تتطلب مراعاة مايلي :

تقويم المتعلم لن يكون الا من خلال وضعية مشكلة يقع فيها المتعلم ويتعايش معها يوميا وهي التي تسمح بتقويم الكفاءات وتساعد على توظيف المكتسبات السابقة وتناسب قدرات المتعلمين , كما أن التقويم يتم وفق المراحل الثلاث (التشخيصي والتكويني و التحصيلي) .

9_**الوسائل المعتمدة في تقويم الكفاءة** : تتطلب عملية التقويم وضع شبكات للتقويم واحدة فردية والأخرى جماعية وذلك وفق المعايير الآتية :

9_1_شبكات التقويم الفردية : تعرف هذه الشبكة بالتقويم الذاتي للكفاءة والتي تتيح للتلاميذ إمكانية تقويم أدائهم وقدراتهم بنفسهم حيث كل تلميذ يستطيع أن يقف على مواطن القوة والضعف لديه في اكتساب أي كفاءة إضافة الى معرفة كيفية تعديلها أو تحسينها وتطويرها .16

9_2_شبكات التقويم الجماعية :حيث يتم التقويم في هذه الشبكة من خلال الجماعات أي يتم تشكيل فرق تربوية ويتم ملاحظة ومراقبة عملية التعلم وتحليل التفاعلات التي تجري بين المتعلمين ويمكن للتلميذ أن يدرك مدى نجاح كفاءته من فشلها وهذا ما يجعله يعمل إما لتغييرها بأخرى مناسبة أو تحسينها وتطويرها .

9_3_مراحل إعداد شبكة التقويم وفق المقاربة بالكفاءات :

يتطلب إعداد هذه الشبكة عناصر مهمة مرتبطة يبعضها البعض تكون وفق مراحل وهي :

ـ تحديد المهمة

ـ ضبط المؤشرات

ـ تحديد معايير التقويم

ـ إعداد سلالم التقويم .17

10-خاتمة:

درست في هذا البحث التقويم التربوي في ظل المقاربة بالكفاءات ويمكن ان احدد بعض النتائج التي استقر عليها البحث في النقاط الآتية :

-التقويم هو عملية يتحدد من خلالها مدى تحقيق الأهداف التربوية المسطرة , وذلك بضبط نقاط القوة والضعف حتى يتم تدارك ذلك في عملية التدريس .

-يعبر التقويم عن عملية اتخاذ القرار التربوي على أساس من القياس والملاحظات .

-يصنف التقويم إلى ثلاث أصناف وهي التقويم التشخيصي والتكويني والتحصيلي والتي تختلف حسب تموضعها الزمني من الفصل الدراسي .

-يبنى التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات على أساس وضعيات مشكلة أو إشكاليات يعيشها التلميذ أو المتعلم يوميا , يتم فيها توظيف المكتسبات القبلية من طرف التلميذ بالاعتماد على أسلوب حل المشكلات .

11_التوصيات :

وحتى نتجاوز العديد من الصعوبات في عملية التقويم هذه يجب مراعاة مايلي :

-مراعاة تخصص الأساتذة في تدريس المناهج خاصة المرحلة الابتدائية.

-إعداد المخطط السنوي للتقويم البيداغوجي الذي يساير مخطط التقويم السنوي.

-الاعتماد على شبكات تقويم ذات معايير ومؤشرات ملائمة.

-متابعة نمو الكفاءات

-تنظيم ملتقيات وطنية حول هذه المناهج

-تكثيف الدورات التكوينية للفاعلين والهيئة التدريسية .

11. قائمة الإحالات:

1-علي راشد , كفايات الأداء التدريسي, دار الفكر العربي, مصر, 2005, ص 177.

2-احمد حسين اللقاني, أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية, دار الثقافة للنشر والتوزيع , الأردن, 1999 , ص 5.

3-فؤاد سليمان قلاده,الأهداف والمعايير التربوية وأساليب التقويم , مكتبة بستان المعرفة , مصر,2005 , ص 256 .

4-وهبي السيد ,تقويم جودة التعليم والتعلم –المؤتمر العربي الأول –الامتحانات والتقويم التربوي رؤية مستقبلية ,2011 , المركز العربي للامتحانات والتقويم التربوي بالقاهرة, مصر,2002 , ص 223.

5-زكريا محمد الظاهر وآخرون , مبادئ القياس والتقويم في التربية , درا العلمية الدولية الثقافية للنشر والتوزيع , مصر,2002 , ص .13

6-نفس المرجع, ص 53

7-رحيم يونس , القياس والتقويم في العملية التدريسية, دار دجلة للنشر والتوزيع ,الأردن, 2007 , ص 24.

8-زكرياء محمد ,مرجع سابق ص 53

9-نفس المرجع , ص 54

10-نفس المرجع , ص55

11-لخضر عواريب ,إسماعيل الأعور , التقويم في اطار المقاربة بالكفاءات, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, العدد 5 , الجزائر, 2009 , ص 578 .

12-نفس المرجع , ص 578

13-نفس المرجع , ص579

14-نفس المرجع , ص 580

15-محمد الظاهر وعلي , التقويم في المقاربة بالكفاءات , مجلة الدراسات , العدد4, الجزائر,2006 , ص 19.

16-محمد بوعلاق , المقاربة بالتعلم بالكفاءات, دار الهدى , الجزائر, 2006 , ص193 .

17-نفس المرجع , ص222.